

(ليدبروا آياته) (٠٤) شرح حديث احفظ الله يحفظك ج ٣ - للشيخ

محمد بن عبدالله المعيوف

محمد المعيوف

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره
قل اعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهديه الله فلا مضل له ومن يضل - 00:00:00
فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا. احسن الله
غزاء اخواننا رحم المتوفاه واسكنها فسيح جناته وتغمدها وبرحمته ورضوانه - 00:00:30
اما بعد اخواني ما يزال الحديث موصولا عن وصية عظمى من وصايا النبي صلى الله عليه وسلم والحاجة اليها في هذا الزمن عظيمة
وعظيمة جدا. وهي وصيته صلى الله عليه وسلم الغلام شاب في مقتبل العمر وهو عبد الله ابن عباس - 00:01:00
رضي الله عنهما عندما قاله يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت
فاستعن بالله. واعلم ان الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك - 00:01:34
لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على ان يضروك. لم يضروك الا بشيء كتبه الله عليك الاقلام وشفت الصحف في رواية
تعرف الى الله في الرخاء ليعرفك في الشدة - 00:01:54
واعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك. وما اخطأك لم يكن ليصيبك واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا.
تبدو اهمية هذه الوصية يا اخوان للحاجة الملحة اليها في هذه الازمنة - 00:02:14
في زمن مضى كان الرجل يربي اولاده لا يتدخل فيهم احد. واليوم العالم كله يشاركك في هذا هذه القضية والتي هي غاية في
الاهمية. ربما يغفل الانسان عن اشياء ربما يمر على الناشئة الصغار امور كبار لا يستطيع مقاومتها الكبار - 00:02:34
فما لم تكن في نفوسهم وقلوبهم ثوابت يحميهم الله تعالى بها فانهم على خطر شديد. ولهذا قيل في اكثر من مرة يتأكد علينا ان نربي
اولادنا ونحفظهم هذه الوصية. الوصية ليست لابن عباس فقط - 00:03:04
النبي صلى الله عليه وسلم عندما وصاه بابن عباس وهو لما يزال شابا صغيرا توجيهه للامة باكملها. ان ربوا اولادكم على مثل هذه
الثوابت. واذا كان الانسان يا اخواني بين امور الدنيا - 00:03:24
حلوها ومرها خيرها وشرها. واذا كان على خطر من حوادث الزمان فانه ينبغي ان يعد لهذه الامور عدتها فنحن في الدنيا يا اخوان
وما دام الانسان في الدنيا انه بين الاعراض ان اخطأوا هذا نهشه هذا كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم وفي هذا الحديث
الجليل الكبير - 00:03:44
العظيم اشارة الى اسباب الحماية. ومنها يا اخواني السبب الاول حفظ الله عز وجل كمر في درس مضى. وحفظ وبامتثال اوامره
واجتناب نواهيه والجزاء من جنس العمل. فالاعظم واكبر واجل من العمل. احفظ الله يحفظك - 00:04:14
احفظ الله تجده امامك في رواية تجاهك واذا كان الله امامك وكان معك فمن تريد مع الله عز وجل ولهذا قال عليه السلام لابي بكر
والطلب جاد في اثرهم. وابو بكر يقول لو ان احدا احدهم - 00:04:34
نظر الى قدمه لرآنا وهما في الغار يقول له لا تحزن ان الله معنا. فمن كان الله الله معي يا اخواني فلا حزن عليه الامر الثاني قوله عليه
الصلاة والسلام تعرف الى الله في الرخاء ربك بشدة. فالمنبغي للانسان ان يتعرف - 00:04:54

الى ربه في اوقات الرخاء. قال انتظر الامر حتى يقع. فاذا وقع راح ينفق ويتصدق ويعمل حكاية هذه الاشياء لا بأس بها في حينها. لكن لا ريب ان تقديمها قبل الحاجة اليها اعظم وافضل. او اثر - [00:05:17](#)

ولا شك اكبر والمؤمن يتعرف الى ربه في حال رخائه وفي حال شدته. وانما الذي لا يعرف ربه الا في الشدة ذاك الكافر يا اخوان. كما ذكر الله ذلك عنهم اذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين - [00:05:37](#)

فقط وقبلها الا يدعون الله ولا يعرفونه من اسباب الوقاية ايضا سؤال الله عز وجل والاستعانة به ودعاؤه والتضرع اليه في اوقات العافية. وعندما يعرض المسلم ما يعرض من امور الدنيا. واذا دعا يجتهد ويلج في - [00:05:57](#)

دعائه ويتوسل الى ربه عز وجل باسمائه وصفاته وهذا دأب الانبياء عليهم الصلاة والسلام. واشد الناس كما في الحديث بلأه الانبياء ثم الامثل فالامثل يبتلى الانسان على قدر دينه. فان كان صلبا في دينه اشتد بلأه. واذا ابتلي الانبياء فانهم يرفعون - [00:06:22](#)

الى ربهم بدعاء والناس اليوم يلتمسون اسبابا هنا وهناك وهي اسباب مشروعة. لكن لا يغفل الانسان يا اخواني عن هذا السبب العظيم. وهو الصلة بربه سبحانه وبحمده. وهو اظهار فقره وحاجته اليه عز وجل. فهذا ايوب عليه السلام - [00:06:51](#)

لما ابتلي بالبلاء الذي اتي على ماله وعلى اولاده وعلى نفسه لم يبق له شيء. وما بقي معه الا زوجته التي كانت تصبر وتكابد. في خدمته فلما بلغ به من البلاء ما بلغ تضرع الى الله عز وجل ودعا - [00:07:14](#)

وقال عز وجل ذاكر ذلك عنه وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر واتيناه اهلـه ومثلهم معهم رحمة من عندنا - [00:07:44](#)

فقط لا يا اخوان. وذكرى للعابدين. تذكير لعباد الله المؤمنين ان يلجأوا لربهم اذا نزل بهم من البلاء ما نزل وهذا يونس عليه السلام وذو النون والنون هو الحوت اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه. ذهبوا غاضبا من قومه ولم يستأذن ربه - [00:08:03](#)

وانما ذهب مغاضبا لما لم يطيعوه وظن ان لن نقضي رأيه ظن ان لن يضيق الله تعالى عليه ساهم وكان في السمينة فالقي في البحر فالتقمه الحوت وهو منيب عليه الصلاة والسلام - [00:08:38](#)

في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانه اني كنت من الظالمين. نادى في البحر في ظلمة الليل في ظلمة بطن الحوت. تضرع الى الله عز وجل معترفا بظلمه لنفسه منزها ربه سبحانه وبحمده - [00:09:01](#)

فسمع الله شكواه من فوق سبع سماوات وقالت الملائكة صوت ضعيف من بلاد بعيدة. قال ما تعرفون هذا؟ قالوا لا يا ربما قال هذا يونس قالوا هذا العبد الذي ما يزال يرفع اليه عمل صالح ودعاء؟ قال نعم. قالوا يا ربنا - [00:09:30](#)

اما ترحم ما كان فيه او ما كان منه في الرخاء لتكشف ما اصابه من البلاء فاوحى الله او فأمر الحوت امر الحوت فنبذه بالعراء وهو سقيم عليه الصلاة والسلام - [00:09:56](#)

ولهذا قال صلى الله عليه وسلم دعوة اخي ذي النون ما دعا بها مكروب الا نفس الله كربه هذا قال عز وجل بعدها نجيناه من الغم فاستجبنا له. ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين - [00:10:18](#)

اي مثلما انجينا يونس نجى كل مؤمن يتضرع الى الله عز وجل من كرب الم به او مصيبة نزلت به وهكذا حال انبياء الله عز وجل. ابراهيم عليه السلام لما القي في النار ماذا قال؟ قال حسبنا الله ونعم الوكيل - [00:10:42](#)

يقول ابن عباس حسبنا الله ونعم الوكيل. قالها ابراهيم حين ان القي في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا له ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم. فزادهم ايمانا وقالوا - [00:11:12](#)

حسبنا الله ونعم الوكيل واذا دعا العبد ربه فيحسن ان يتوسل الى الله سبحانه وتعالى بما يتوسل به اليه واعظم ما يتوسل الى الله في دعائه ان يتوسل العبد الى ربه باسمائه الحسنی وصفاته العلی - [00:11:31](#)

كما قال عز وجل ولله الاسماء الحسنی فادعوه بها في دعاء مسألة ودعاء عبادة ودعاء مسألة ان يتوسل الانسان بهذه الاسماء الى الله عز وجل فهو يقول يا غفور اغفر لي يا رحيم ارحمني يا تواب تب علي - [00:11:53](#)

ويقول ايضا اذا نفحته الدنيا سمومها واصابه ما اصابه من نكدها وكبدها يدعو ربه متضرعا اليه فيقول يا فارح الهم يا كاشف الغم. يا

مجيب دعوة المضطر اذا دعاك يا رحمن الدنيا. والاخرة - [00:12:14](#)

ويقول لا اله الا الله العظيم الحليم. لا اله الا الله رب العرش العظيم. لا اله الا الله. رب السماوات والارض وما بينهما ورب العرش ما اشبه ذلك الامور التي يتوسل بها الى ربه سبحانه وبحمده متوسلا اليه باسمائه وصفاته وافعاله سبحانه - [00:12:38](#)
ولهذا لما انطبق غار على نفر الثلاثة والحديث الصحيح قال بعضهم لبعض انه لينجيكم الا ان تتوسلوا الى الله بصالح اعمالكم فاحدهم توسل الى الله باعطاء الناس حقوقهم وتنميتها وتثميرها لهم. والآخر توسل الى الله عز وجل - [00:13:01](#)
بتعففه عن الفاحشة بعد ان كاد ان يلطم بها من ابنة عمه وثالث توسل الى الله ببر والديه. واجتهاده في هذا امر عظيم حيث قال اللهم انه كان لي ابوان شيخان كبيران وكنت لا اغمق قبلهما اهلا ولا مالا - [00:13:28](#)

انا ابي طلب الشجر فلم ارح عليهما حتى ناما. حلبت غبوقهما فوجدتهما نائمين فبت وانقذ على يدي والصبية يتضاغون من تحتني. الا اريد ان اوقفهم انقذهما ولا ان اغمقهم قبلهما اهلا ولا مال اللهم ان كنت فعلت ذلك فافرج عنا ما نحن فيه. فانفجرت الصخرة وخرجوا يمشون - [00:13:57](#)

ثلاثتهم كل واحد توسل الى الله تعالى بشيء من اعماله الصالحة التي عملها فيحسن بالمسلم في مثل هذه الامور ان يجتهد في دعاء الله عز وجل. ويدعو في الرخاء يا اخوان. يدعو بان يحفظ - [00:14:27](#)

وان يحفظ ذريته. من امور زمان ومحنه ومصائبه. ونسأل الله عز وجل ان يحفظنا واياكم بحفظه. وان يكلأنا واياكم بعين رعايته. وان يلطف بنا وبكم وباخواننا المسلمين وللحديث تنمة ان شاء الله تعالى. اللهم يا حي يا قيوم - [00:14:46](#)

يا ذا الجلال والاکرام يا اكرم الاكرمين. اللهم فرج هم المهمومين من المسلمين. ونفس كرب المكروبين اقض الدين عن المدينين. واشف مرضانا ومرضى المسلمين وارحم موتانا وموتى المسلمين اجمعين اللهم يا ذا الجلال والاکرام يا حي يا قيوم - [00:15:15](#)

يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك. يا مصرف القلوب اصرف قلوبنا على طاعتك. يا مثبت القلوب ثبت قلوبنا على دينك وطاعتك. اللهم احفظنا بحفظك واکرأنا بعين رعايتك. واحفظ المسلمين - [00:15:40](#)

الى كبارهم وصغارهم من محن الزمان ومصائبه اللهم رحمتك نرجو فلا تكلنا الى انفسنا طرفة عين اللهم رحمتك نرجو فلا تكلنا الى انفسنا طرفة عين واصلح شأننا كله. لا اله الا انت اللهم اصلح - [00:16:00](#)

وذرياتنا اللهم احفظهم من شر الاشرار وكيد الفجار. وشر ما تعاقب به الليل والنهار يا ذا الجلال والاکرام. اللهم اصلح المسلمين واحفظهم شيبا وشبابا ورجالا ونساء. اللهم امنا في اوطاننا اللهم اصلح ائمة - [00:16:25](#)

ولاة امورنا. اللهم ارزقهم البطانة الصالحة الناصحة. التي تذكرهم اذا نسوا وتعينهم على نوائب الحق يا ارحم الراحمين واصلح احوال المسلمين في مشارق الارض ومغاربها. اللهم من اراد بنا سوءا بديننا - [00:16:48](#)

وبالمسلمين جميعا فاشغله بنفسه واجعل كيده في نحره واجعل دائرة السود عليه يا ارحم الراحمين. اللهم اغفر لنا والدينا والديهم وارحامنا واحبابنا وجيراننا واخواننا المسلمين. بمنك وفضلك يا ارحم الراحمين. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم -

[00:17:08](#)

على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. جزاكم الله خيرا يا اخوان. قل هذه سبيلي ادعو الى الله وسبحان الله وما انا من -

[00:17:28](#)